**المحاضرة رقم 11:**

مستويات التحليل اللساني

ثالثا المستوى الدلالي:

تمهيد:

1. مفهوم علم الدلالة
2. أنواع الدلالة
3. العلاقات الدلالية
4. تطبيقات.

**تمهيد:**

تقوم الدراسات اللغوية على مستويات عدة، ولعل أهمها المستوى الدلالي الذي تخلص إليه هذه المستويات جميعا، فلا يمكن فهمها إلا من خلال فهم المعنى.

وعلم الدلالة يدرس المعنى، وموضوعه مشكلة من المشكلات اللغوية القديمة؛ <<فإذا تأملنا ما كتبه النحاة منذ أقدم العصور حتى أيامنا هذه نلاحظ أن قضايا الدلالة تأوي في مؤلفاتهم إلى ركن شديد حتى أن معاني العلم لتظهر على وظائفها النحوية>>[[1]](#footnote-1)

<< والدلالة تقوم على جانب مادي (الدال)، وجانب ذهني (المدلول) وهما مجتمعان وغير منفصلين؛ تماما مثل وجهي الورقة الواحدة>>[[2]](#footnote-2).

1. **مفهوم علم الدلالة**:

أ/ **لغة**: << الدلالة مصدر مشتق من الفعل (دل)، وتعني الإرشاد والتعريف وهي الوسيلة الموصلة لمعرفة كنه الشيء، والخارجة من حيز الإشكال والغموض والإبهام، إلى المعرفة والإفهام، والدلالة هي اسم على وزن كتابة وسحابة >>[[3]](#footnote-3).

والدلالة بهذا المعنى تعني الإبانة والإيضاح والإرشاد الهداية؛ قال الجوهري: << دلَه على الطريق يَدُلُه دَلَالَة ودِلالة ودُلُولَة، والفتح أعلى>>[[4]](#footnote-4).

**ب/ الدلالة اصطلاحا:**

لم يظهر علم الدلالة اصطلاحا إلا في أواخر القرن التاسع عشر، إذ استعمله اللغوي الفرنسي "ميشال بريال" Michel Breul أول مرة في دراسة عن المعنى صدرت سنة 1997 بعنوان <<محاولات في علم الدلالة>> Essais de sémantique.

والدلالة اصطلاحا: << هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول>>[[5]](#footnote-5).

فالدلالة من خلال هذا النص هي ارتباط وتلازم بين الشيئين هما الدال والمدلول.

كما أعطاه الدارسون تعريفات عدة أهمها.

<< هو دراسة المعنى>>

<< والعلم الذي يدرس المعنى>>

<< وهو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى>>

<< وهو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى>>.

نستنتج من هذه المفاهيم أن موضوعات علم الدلالة[[6]](#footnote-6)\*هي:

1. العلاقة الدلالية بين المفردات كالتضاد والترادف.
2. البنية الدلالية للمفردات اللغوية.

ج- علاقة الألفاظ اللغوية بالحقائق الخارجية التي تشير إليها (المقام والسياق) وعلاقة الدلالة بالسيميولوجيا.

كما عرف علم الدلالة تعريفات كثيرة من قبل العلماء فهذا أبو هلال العسكري يقول في الفرق بين الدلالة والدليل <<إن الدلالة تكون على أربعة أوجه>>[[7]](#footnote-7).

* أحدهما يمكن أن يستبدل به، قصد فاعله ذلك أم لم يقصد.
* والثاني: العبارة عن الدلالة للمسؤول: أعد دلالتك.
* والثالث الشبهة: يقال: دلالة المخالف كذا أي شبهته.
* والرابع: الأمارات يقول الفقهاء: الدلالة من القياس كذا.
* والدليل فاعل الدلالة، وبهذا يقال لمن يتقدم القوم في الطريق دليل إذا كان يفعل من التقدم ما يستدلون به، وقد تسمى الدلالة دليلا مجازا>>.

أما عبد القاهر الجرجاني فقد اهتم بالمعنى في نظريته المعروفة والمشهورة، نظرية النظم، والتي ترى أن المفردات وحدها لا تشكل المعنى، ولا يتحقق إلا بتوخي معاني النحو وأحكامه << فلا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، ويبني بعضها على بعض، وتجعل هذه بسبب من تلك>>[[8]](#footnote-8).

وليس القصد معرفة قواعد النحو وحدها، ولكن ما تحدثه هذه القواعد من تغيير في المعنى والدلالة.

كما تناول علماء الأصول والكلام في بحوثهم موضوعات تتعلق بالدلالة وأشكالها مثل: دلالة اللفظ، ودلالة المنطوق والمفهوم، كما تحدثوا عن الخاص والعام، والاشتراك والتخصيص والتقييد تضاف إلى جهود العرب، جهود علماء اللغة في أوربا وأمريكا فهذا "دوسوسير" قد ربط بين الكلمة والفكرة أثناء حديثه عن مفهوم اللغة والكلام متأثرا بنظرية "دوركايم" " Dor kaym " الاجتماعية.

ويذكر المؤرخون أيضا جهود "مولر Maxmuller في كتابه (the suénce of longuage) 1862، وما عرضه من مسائل تتعلق بالدلالة، ثم يتبع هذا الكتاب إصدار آخر بعنوان حياة الألفاظ (la vie des inots) فالمعنى عنده لا بد أن يراعي فيه السياق أو مقتضى الحال.

<< ولا يكاد يبدو الاهتمام بالدلالة ومباحثها في كتب الدراسين الأمريكان إلا منذ أواخر الخمسينيات من القرن العشرين، أمثال "هوكات" "hockette " و"هيل" "Hill " في 1958... وبشكل أوضح مع الاتجاه التوليدي التفريعي "لتشومسكي" chomsky

1. **أنواع الدلالة:**

ان المتأمل في الدرس اللغوي العربي يجدهم قد قسموها عدة تقسيمات؛ فهناك من أشار إلى أن الدلالة تنقسم إلى ضربين هما الدلالة المعجمية والدلالة السياقية، في حين ارتضى الأصوليون مصطلح الأقسام لدراستهم فقالوا بتقسيمات عدة منها ما يسمى بالدلالة الحقيقية وهناك الدلالة الإضافية ودلالة المطابقة والتضمين والالتزام.

غير أن << المتمعن الجيد في الدرس العربي يجدهم قد حصروها وفق مبدأ الاستقراء إلى ثلاثة أنواع: عقلية وطبيعية ووضعية>>[[9]](#footnote-9).

1. الدلالة الوضعية أو المعجمية: وهي الدلالة المتعارف والمتفق عليها عن طريق الوضع اللغوي؛ وتسمى الدلالة الاجتماعية.
2. الدلالة العقلية: << تقتصر أمثلة الدلالة العقلية على دلالة الأثر على المؤثر، نحو دلالة الدخان على النار وما شابه ذلك، مما يؤدي إلى حصرها في علاقة السببية أو العلية>>[[10]](#footnote-10).

ج- الدلالة الطبيعية أو الصوتية: يراد بها مشابهة أو مقابلة أصوات الألفاظ لمعناها كحكاية الأصوات، مثل (القهقهة) التي تحاكي صوت الضحك، (والزقزقة) التي تحاكي صوت العصافير.

1. **العلاقات الدلالية:**

تتبع علماء العرب الظواهر اللغوية التي تشرح العلاقة بين الكلمات في اللغة الواحدة كالتضاد والترادف والمشترك اللفظي.

<< فقضية الترادف كانت محل نقاش بين علماء اللغة في القرون الأولى من البحث اللغوي بعدها الآلة التي تثري النصوص وعلى رأسها النص القرآني>>[[11]](#footnote-11)؛ فهو عبارة عن وجود كلمة أو أكثر لها دلالة واحدة.

أما المشترك اللفظي فهو عبارة عن كلمات متشابهة في النطق والكتابة ولكنها مختلفة في الدلالة.

والتضاد هو أن يكون للدال الواحد معنيان متضادان.

1. **تطبيقات:**

ناقش النصوص التالية مبرزا مدى الاهتمام بالدلالة من خلالها:

1. " ميز الدرس الدلالي الهندي بين الاسم والفعل وحروف الجر ، يقول جورج مونان:" وتدهشنا محاولات شبيهة بنظريات سويسر حول تعريف مدلول الكلمة عن طريق استبعاد كل ما ليس بالكلمة".

..............................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................

1. " يرى أفلاطون، وأستاذه سقراط والسفطائيون، أن الصلة بين الألفاظ ومدلولاتها تثير في الذهن مباشرة مدلولاتها المخصصة لها، مع إدراكهم أن الصلة قد تتقطع نتيجة لتقادم العهد، أو تطور الأصوات".

..............................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................

1. من خلال هذا النص بين الفرق بين الدلالتين العقلية والطبيعية، بعد تعريف كل منهما:

"إن لفظ (أح) لا يصدر عن الوجع، وكذا الأصوات الصادرة عن الحيوانات عن دعاء بعضها البعض، لا تصدر عن الحالات العارضة لها، بل إنما تصدر عن طبيعتها، بخلاف -ما عدا اللفظ- بواسطة الكيفيات النفسية، والمزاج المخصوص، فتكون الدلالة طبيعية، ويجوز أن تكون آثارا لنفس تلك الكيفيات والمزاج، فلا يكون للطبيعية مدخل في تلك الدلالة فتكون عقلية..."

...................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................................

1. - نور الهدى لوشن: علم الدلالة دراسة وتطبيقها، منشورات جامعة "قان نوسس، بنغازي، 1995، ص13. [↑](#footnote-ref-1)
2. -خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدلالة: نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة، الجزائر، ط2، 2012، ص15. [↑](#footnote-ref-2)
3. -الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مادة (د ل)، مصر، 1301ه، ج2، ص292. [↑](#footnote-ref-3)
4. - الجوهري: الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تح. أحمد عبد الغفور عطار، القهارة، 1977، ج4، ص1698. [↑](#footnote-ref-4)
5. - الشريف الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، 1978، ص109. [↑](#footnote-ref-5)
6. \* (المعنى ثابت ساكن ، أما الدلالة تكتسب التوالد والحركة)، خليقة بوجاد: محاضرات في علم الدلالة، ص19. [↑](#footnote-ref-6)
7. - أبو هلال العسكري: الفروق في اللغة، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط7، 1991، ص61-62. [↑](#footnote-ref-7)
8. - عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص55. [↑](#footnote-ref-8)
9. - خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدلالة، ص63. [↑](#footnote-ref-9)
10. - المرجع السابق: خليفة بوجادي، ص64. [↑](#footnote-ref-10)
11. - صلاح الدين زرال: الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع الهجري، الدار العربية، للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف الجزائر، ط1، 2008، ص275. [↑](#footnote-ref-11)